الجوهر الفرد ليس اصغر الذرات التي تتركب منها المادة لم يحدث انقلاب خطير في العلم ولم اضطر ان نضرب ببعض النواميس الطبيعية عرض الحائط . اننا بذلك الاكتشاف وسّعنا مجال العمل امامنا بايجاد ناحية جديدة لم ننفذ اليها بعصرنا قبلاً واعني بها الالكترون . لم يضطرب الكيماويون لهذا النبأ الخطير وما زالت نواميس الكيمياء هي هي بعد الالكترون كما كانت قبلهُ بل قد اصبحت بعدهُ اشد ضبطاً واكثر تدقيقاً . نعم اننا في بعض الاحيان نجد ان ما نحسبهُ ناموساً طبيعيًّا عاماً لا يصح اطلاقهُ الاَّ على جهة معينة محدودة لكن ذلك لا يغير الحقيقة التي ذكرتها سابقاً وهي ان العلم ينمو نموًّا طبيعياً لا طفرة فيهِ

حفلات الجامعة الاميركية

في بيروت

يصح ان يسمى الاسبوع الواقع بين ٢٢ يونيو و٢٨ منهُ اسبوع حفلات الجامعة الاميركية التي اقيمت لاجل تنصيب الرئيس الجديد المستر بيرد ضدج . ففي ٢٣ يونيو اقيمت احتفالات الفروع في الجامعة في الدوائر العلمية والطبية والهندسية . وفي ٢٥ منهُ اقيمت حفلة خريجي الجامعة الذين قدموا من جميع البلاد فخطب الاستاذ بولس الخولي والاستاذ فارس بك الخوري وقرأ الاستاذ داود قربان خطبة أُقترحت علينا في «موقف خريجي الجامعة في تجديد حياة الشرق الادنى» وقد نشرناها في هذا العدد وخطب الاستاذ جبر ضومط في مقام خريجي الجامعة وتكلم الدكتور كنعان في الصحة

وكان مسك ختام الحفلات واعظمها الحفلة الاخيرة التي اقيمت اصيل الخميس ٢٨ يونيو لتنصيب الرئيس فقد حضرها وزير اميركا المفوض في مصر والجنرال امبلي مندوباً عن المفوضية في بيروت وغبطة البطريرك الانطاكي وسائر المشرق ورئيس المجلس النيابي اللبناني وكثيرون من كبراء البلاد السورية وعظمائها ومن كبار النزلاء الاجانب وجم غفير من الناس يزيد عددهم على ثلاثة آلاف

وقد اختارت لجنة الاحتفال ان تكون الحفلة في ساحة التنس شمالي الدائرة العلمية فنصبت دكة في طرف الملعب الشمالي ووضعت الكراسي لجلوس المدعوين

واعدت للمتفرجين مقاعد في القسم العلوي المحيط بالساحة وخصص القسمان الشرقي الجنوبي والغربي الجنوبي لجلوس المتخرجين حديثاً

وعند ابتداء الحفلة وقف جناب الاستاذ نكولي رئيس القسم التجاري في الجامعة والقائم بوكالة الرآسة منذ وفاة المرحوم الدكتور هورد بلس وخطب مبيناً الغاية من هذه الحفلة ثم وقف الاستاذ كروفرد وتلا آيتين من العهد القديم والعهد الجديد واتبعهما بصلاة قصيرة تناسب المقام ثم وقف وكيل الرئيس وخاطب المستر ضدج بالنيابة عن لجنة امناء الجامعة في الولايات المتحدة قائلاً ان اللجنة كلفته ان يسلمه مهام الرآسة وان يدعوه الى المحافظة على هذا المعهد الذي كان ولا يزال ذا فائدة كبيرة في نشر التعليم واعلاء كلمة الله في الشرق كافة عامة وفي الشرق الادنى خصة

ثم قال « اني اسلمك هاتين البراءتين الاولى من ولاية نيويورك بالمصادقة على انشاء المعهد والثانية هي الارادة السنية الصادرة من جانب السلطان العثماني بافتتاحه » وكان حتى تلك اللحظة يخاطبه باسمه ولكنه بعد تسليم البراءتين بدأ يناديه « ياجناب الرئيس » وسأله ان يحافظ على تقاليد الجامعة ومنهجها والغاية التي انشئت لاجلها ثم وقف الرئيس الجديد فقال انه سيبذل اقصى جهده في تنفيذ رغبات المعهد ولجنة الامناء جارياً على آثار سلفه المرحوم. ووُزّع على الحاضرين نص خطبة الرآسة بالعربية والانكليزية فاثبتناه في هذا الجزء

ووقف بعد ذلك خطيب الحفلة المستر فرنك كريفس رئيس جامعة نيويورك ومدير معارفها فخطب خطبة نفيسة المّ فيها بتاريخ الجامعة واسهب في الثناء على المرحوم الدكتور هورد بلس وقال ان العناية شاءت ان تجعل رآسة هذه الجامعة منحصرة في آل بلس فالرئيس الجديد من فروعها وهو صهر الرئيس المتوفي وذكر ان حكومة ولاية نيويورك اعترفت بهذا المعهد كما اعترفت بسواه من كلياتها وجامعاتها وختم متمنياً للجامعة كل نجاح وفلاح

وبعد الانتهاء من الخطب والاناشيد وزعت الشهادات على المتخرجين وعددهم ٨٣ منهم ١٠ ممرضات . ومنحت رتبة استاذ في العلوم لسبعة من حاملي شهادات البكالوريا بينهم اثنان من السوريين والباقون من الاميركيين

وادب خريجو الجامعة مأدبة تكريم للرئيس الجديد مساء ٢٩ يونيو في نادي

تاريس برآسة داود افندي بحول من كبار خريجي الجامعة حضرها مندوب المفوض السامي ووكيل حاكم لبنان الكبير وسفير اميركا المفوض في مصر وقنصل اميركا العام في سورية وقنصل انكلترا في بيروت والجنرال اميلي ونظار الحكومة اللبنانية وغيرهم من الوجهاء والكبراء وخطب فيها داود افندي بحول وقسطنطين افندي ثابت وبهيج افندي بارودي والاستاذ بولس الخولي

***

الرئيس الجديد

ولد المستر بيرد ضدج في مدينة نيويورك سنة ١٨٨٨ وتلقى دروسهُ الابتدائية في مدرسة بروتنفز بنيويورك والعلوم العالية في جامعة برنستون (١) فنال منها شهادة بكلوريوس في العلوم سنة ١٩٠٩ ورحل الى الشرق الاقصى في السنة التالية فزار الهند واليابان متفقداً معاهد المرسلين هناك ومنشآتهم التعليمية والدينية ودارساً احوال البلادين وحينما رجع من رحلته هذه سنة ١٩١٠ دخل مدرسة يونيون اللاهوتية ونال منها رتبة بكلوريوس في اللاهوت ثم درس في جامعة كولومبيا بنيويورك فنال منها رتبة استاذ في العلوم سنة ١٩١٣

جاء بيروت سنة ١٩١٣ ليدير البناء الجديد الفخم — وست هول — الذي وهبه والدهُ للجامعة ببيروت الاميركية . وفي هذا البناء يجتمع الطلبة للمطالعة والتسلية وتعقد فيه جميع الجمعيات اجتماعاتها . ففيه قاعة كبيرة تسع نحو ثمانمائة نفس تقام فيها الحفلات الخطابية والتمثيلية والموسيقية . وفيه غرف لجميع جمعيات التلاميذ واهمها جمعية « اخوة وست هول » وهي اكبر الجمعيات مقاماً هناك وتلقى في اجتماعاتها الاسبوعية الخطب الادبية والدينية . وفيه ايضاً مسرح واسع للتيمناج (الزلق) وغرفة للبلياردو وغيرها لسائر الالعاب وفيه غرف للمطالعة والدرس وبهو واسع للراحة فيه كثير من الجرائد والمجلات العربية والافرنجية

تولى ادارة هذا البناء من ١٩١٣ الى ١٩١٨ بما اشتهر به من الحزم والبشاشة ولين الجانب ومساعدة التلامذة بكل ما في جهده

واقترن بكبرى كريمات الدكتور هوَرد بلس الرئيس السابق سنة ١٩١٤ ولهُ منها ابنتان وصبي

(١) الجامعة التي درس فيها الرئيس ولسن وتولى رآستها من ١٩٠٢ — ١٩١٠

الرئيس بيرد ضدج

مقتطف اغسطس ١٩٢٣

امام الصفحة ١٤٤

وذهب الى اميركا حين وضعت الحرب اوزارها فاشتغل في تنظيم مكتب الجامعة في نيويورك وعاد الى بيروت في شتاء ١٩٢٠ فتولى ادارة « جمعية اغاثة الشرق الادنى » ثم عين مساعداً لمدير الدائرة الاستعدادية فقام بمهام منصبه احسن قيام ولا يزال المعلمون والتلاميذ يذكرونهُ فيذكرون الحزم واللطف ولين الجانب

وحينما عرضت عليه رآسة الجامعة في صيف ١٩٢٢ قبل ان يتولى هذا المنصب على شرط ان لا يستلم مقاليدهُ قبل شهر يوليو سنة ١٩٢٣ وفي هذه المدة سافر الى فرنسا ليقف على نظام التعليم فيها وذهب منها الى نيويورك فقاوض دائرة امناء الجامعة فيها وعاد الى بيروت قبل تنصيبه ببضعة ايام

وقد درس اللغة العربية الفصحى درساً متقناً وهو يعرف العامية معرفة كافية

ذاك تاريخ حياته موجزاً . اما لو جئنا نحدث عن فضله لضاق بنا نطاق هذا الجزء . فقد اهتم بالنكبة التي حلت بلبنان اثناء الحرب الكبرى فبذل جهدهُ وماله في تخفيف ويلات الجوع فيه . فانفق في ذلك السبيل مبالغ طائلة بعث بها اليه آحاد اسرته واصدقاؤهُ من المحسنين ويقال انهُ انفق من ماله الخاص ما يبلغ خمسة عشر الف جنيه . فنظم المطاعم المجانية في قرى لبنان المختلفة وجعل قرية سوق الغرب المركز لهذا العمل فاسس فيها مطعماً كبيراً ومعملاً لحل الحرير الوطني وتنيه ونسجه فاوجد بذلك عملاً لمئات من الفتيات والنساء والشبان . ومع ذلك كان يصعد من بيروت الى سوق الغرب ومنها يذهب الى القرى المجاورة على قدميه لانهُ كان يرى من الظلم ان يتفق على حصان او اتومبيل ومات من الناس يموتون جوعاً . كذلك كان يصعد الى مصيفه في الشوير ماشياً والمسافة بين بيروت والشوير اربع ساعات او خمس صعوداً . وكان اول من لبس بذلة من النسيج الوطني مع ما فيه من الخشونة . على انهُ فعل ذلك حبًّا بتشجيع العمل الذي بدأهُ وليكون مثالاً لاهل البلاد يقبلون على صنائع بلادهم فيشجعونها بالعمل لا بالكلام . وكان في معيشته البيتية مع زوجته مثالاً للبساطة والاقتصاد

لذلك كانت الذكرى التي يحفظها لهُ اهل لبنان ذكرى المحسن الكريم الذي يحب الاحسان لما فيه من الخير والنفع فتهللوا جميعاً حينما علموا انهُ اختير لرآسة اكبر معهد علمي في الشرق الادنى واستبشروا بعهد جديد يكون فيه خير خلف للرئيسين السابقين وخير قدوة لاولادهم الذين يتعلمون هناك